Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملاحظات أولية

نشط البحث البلاغى ، كما رأينا ، وتنوعت مصادره ، ورحبت آفاقه منذ القرن الثالث الهجرى ، وحتى القرن الخامس ، ثم ركن بعد ذلك إلى الدعة وانتابته نوبة طويلة من الركود ، اكتسبت فيه الظواهر البلاغية نوعا من الثبات والجمود على أيدى مدرسة التقعيد والتقنين التى كان رائدها أبو يعقوب السكاكى (ت ٦٢٦ هـ) ومن بعده أصحاب الشروح والحواشى والتقارير ، وتوالت أجيال من الدارسين تتناقل القواعد والأمثلة والاعتراضات والردود مع شىء يسير من التغيير فى طريقة العرض أحيانا ، أو إضافة بعض الأمثلة أحيانا أخرى ، ودعا بعض المحدثين إلى تجديد الفكر البلاغى لكن دعوته ظلت دعوة نظرية أكثر منها تطبيقية ؛ من هنا تبرز أهمية هذا القسم فى محاولته مراجعة هذا اللون من التفكير الذى استقرت مباحثه منذ القرن الخامس الهجرى وإلى يومنا هذا ، وهى محاولة تستهدف - فى تواضع - الإسهام فى إحيائه أو دفعه فى طريق الدرس الأسلوبى النقدى الحديث ، وذلك بتمحيص ما قال السابقون ، وتنقية الدرس البلاغى من الأفكار الدخيلة التى أثقلت كاهله ، وربطه بأساليب التعبير الأدبية المستحدثة التى لا تشغل بها الدراسات البلاغية التقليدية بل تُولِّيها ظهرها . وكأن هذه الأساليب ليست هى الأرض الجديدة التى ينبغى أن تعمل فوقها .

لقد مضت كتب البلاغة العربية منذ عهد بعيد على استهلال مباحثها وموضوعاتها بالتفرقة بين مصطلحين من أشهر مصطلحاتها ، وأشدها ارتباطا وتلازما ، وهما « الفصاحة » و « البلاغة » . ولم تنشأ هذه التفرقة فى الواقع على أيدى المتأخرين من علماء البلاغة فقد سبق أن رأينا جذورها عند أبى هلال ، ثم